بها ولكونها ملاهي واللهو بهذا التفسير المذكور يمكن زواله
منها وتجريبها عنه فتصير خارجة عن كونها ملاهي وبزول اللهو
عن سامعها بها والا لكان العبد مكلفا في الشرع بما ليس في قدرته
ومطلوبا منه ما لا يمكنه والله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وبيان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل لهو ابن
ادم حرام الا ثلاثا الحديث فقد الزم الله تعالى العبد على لسان
نبيه عليه السلام ان يخرج عن اللهو في كل شيء على العموم الا
في ثلاث والله تعالى لا يلزم عبدا بشيء الا اذا امكنه ذلك الشيء
والا اذا كلف الله تعالى العبد بما ليس في وسعه وهو خلاف
ما اخبر عنه تعالى فتقرر ان خروج هذه الالات المطربة
بجميع انواعها عن كونها ملاهي وعن استعمالها باللهو شرعا
وعقلا وعادة كما لا يخفى على احد من اهل العقل والانصاف
في الدين واذا خرجت عن اللهو كانت مباحة من غير شبهة
والمباحات تصير طاعات بالنيات الصالحات ولا التفات لما نقل
عنه الجهلة من العلماء العوام الذين بفهم كما مر نعام من ان
حرمة سماع الالة المطربة حرمة عينية لحرمة الخمر والزنا
واستدلالهم على ذلك بالاحاديث المطلقة في النهي فان
جميع ما استدلوا به من ذلك مقيد لو عقلوا ما يذكر الخمر
ونحوه واما بلفظ الملاهي والحديث المطلق في ذلك قيدته
العلماء بما وصل اليهم من احاديث اخر والاحاديث يفسر
بعضها بعضا كالايات القرانية والعجب من الشيخ ابن حجر

٧ امر ممكن هـ

الهيتمي

الهيتمي رحمه الله تعالى فانه ذكر في مقدمة رسالته التي سماها
كف الرعاع احاديث فيها صريح الحرمة في الدف والطفل مطلقا ليظهر
بقول الحرمة المطلقة ثم صرح بعد ذلك باباحة الدف مطلقا في
الاصح ولو كان له جلا جل كما سنذكره عنه وعلى كل حال فلا معنى
لحرمة هذه الاخشاب المصنوعة على هذه الاشكال ولا معنى لحرمة
صوتها الخارج عنها لذاته شرعا ولا عقلا ولا عادة وانما الحرمة
حيث وردت كانت مستندة للسامع من حيث ضرره بالمكلف
وذلك كان لهو اعن ذكر الله تعالى او عن فروضه وواجباته
اذ الشارع لا يحرم الا ما اوجب ضررا في العقل كالخمر او النسب
كالزنا او القذف والغيبة او الدين كترك الفروض والواجبات
او المال كالسرقة والربا او النفس كالقتل والقطع ومن عرف
مقصد الشارع بتعريفه تعالى عرف ما قلناه واهل الجهل
والعناد ليس كلامنا معهم كما قال في عباد الرحمن واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقال سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
ومن ثم قال الشافعي رحمه الله تعالى ما باحثني جاهل الا
غلبني ولا باحثت عالما الا غلبته والعجب ايضا من الشيخ ابن حجر
رحمه الله فانه بعد ان اطلق الحرمة في سماع الالات في رسالته
المذكورة قال بعد ذلك في سياق سماع الغناء والمزامير والمعازف
وسائر الملاهي ولسنا نحرم مطلق السماع الغناء ولا نعتقد ان
ما يفعل من ذلك كله سفساف وضياع بل منهم العارفون وهم
حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون انتهى كلامه فانظر قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)